مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد السابع ،العدد الرابع ،ماي ،2022 ص – ص249-276

قيادة الثورة الجزائرية من 1954–1955: بين تثبيت الأسس ومواجهة التحديات

Les dirigeants de la révolution algérienne 1954-1955: entre la stabilisation des fondations et faire face aux défis

سعاد بلبكوش(*)	أ.د العمري مومن
جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري ،الجزائر ، Souad.belbekkouche@univ-constantine2.dz	جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري ، (الجزائر)، lamri.moumene@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام: 06 /2021/07 تاريخ القبول: 20 /2022/04 تاريخ النشر: 11 /2022/05

الملخص

يهدف هذا المقال إلى تسليط الضوء على واقع القيادة الثورية سواء داخل الجزائر أو خارجها، ولهذا كان من الضروري رصدها في مرحلة الانطلاق، وذلك من خلال التركيز على فترة 1954 – 1955، حيث تعد هذه المرحلة محطة هامة لدراسة طبيعة العلاقة التي تربط بين القيادة المحلية والخارجية ونتائج ذلك على العمل الثوري، والوقوف أيضا على الصعوبات التي اعترضت الطليعة الثورية خاصة في مجال التسليح والإمدادات وتأثيرات ذلك على تحديد العلاقة بينهما .

غير أن الوضع بين القادة الأوائل للثورة سيعرف توترا كبيرا بداية من 1955 بعد حدوث تطورات جديدة داخل القيادة بانضمام بعض النخب السياسية، وكل ذلك أظهر واقعا صعبا ميزته بعض الأزمات التي لا تزال آثارها إلى يومنا هذا خاصة في ظل التعتيم والغموض.

الكلمات الدالة: الثورة التحريرية، الطليعة الثورية، المناطق التاريخية، التسليح، النخبة الجديدة

Abstrac:

Cet article vise à mettre en évidence la réalité sur la direction de la révolution, soit à l'étranger ou dans les cinq régions historiques. Pour cela , il était nécessaire de la suivre dès le début de son placement, notamment durant la période 1954-1955; une importante étape qui permit d' étudier la nature de la relation entre les dirigeants locaux et étrangers d'une part ,puis connaitre ses conséquences sur l'action

* المؤلف المرسل.

	révolutionnaire, et aussi identifier les difficultés rencontrées par l'avant-garde révolutionnaire, on cite en particulier l'armement ,l approvisionnement ,puis les effets de cela sur la détermination de la relation entre eux Cependant, la situation entre les premiers dirigeants de la révolution a connu une grande tension à partir de 1955 ,suite à de nouveaux développements au sein de la direction , comme avec l'accession de certaines élites politiques, qui ont toutes montré une réalité délicate ,caractérisée par quelques crises dont l'effet se poursuit à ce jour, à l'ombre de l'obscurcissement et de l'ambiguïté.

Keywords:	révolution de libération, architecteur révolutionnaire, les zones historiques, armement, nouvelle élite.

مقدمة:

إن فكرة الشروع في العمل المسلح التي تبناها أعضاء قياديين المنظمة الخاصة المنحلة، باعتبارها أنسب حل لإنقاذ حزب الشعب الجزائري–حركة انتصار للحريات الديموقراطية وتوحيد صفوف المناضلين، خاصة بعد استحالة التوفيق بين الطرفين المتصارعين.

تميزت الثورة التحريرية عند اندلاعها بالانطلاق في العديد من مناطق الوطن، وذلك عقب الاتفاق الحاصل بين القادة التاريخيون الذين حضّروا لهذا المشروع، فالقيادة حسب ما أقرته اجتماعات هذه الطليعة النوفمبرية تكون جماعية، قيادة في الميدان وأخرى عليا في الخارج، غير أن التطورات الحاصلة التي عرفتها الساحة قد أدى إلى ظهور وجوه ثورية جديدة سنة 1955.

في إطار هذا السياق ظهر تنافس بين النواة الأولى المفجرة للثورة والنخبة الجديدة من ذوي الخبرة السياسية الذين يمثلون أعضاء اللجنة المركزية في حركة انتصار للحريات الديموقراطية، وللإلمام بمختلف عناصر الموضوع ارتأينا طرح العديد من الأسئلة ومنها: ما هي الأسس التي اعتمدها مهندسوالثورة في وضع مبادئها القيادية؟ وما هي مظاهر التعاون والتنسيق بين القادة في مرحلة الانطلاقة ؟ وهل كانت الإمدادات سببا في ظهور الخلاف بين قادة الداخل والوفد

الخارجي أم أنه حجة لتمرير مشروع خفي؟ وهل كان لهذه الخلافات تأثير على القيادة الثورية ؟.

هذه الإشكالية المطروحة تدفعنا إلى الإجابة عنها معتمدين على المحاور الآتية :

1-المشروع الثوري والأطراف المشاركة فيه.

2-العلاقة بين أعضاء قادة المناطق الداخلية والقيادة العليا بالخارج في بداية الثورة.

3-التطورات الحاصلة في تشكيلة القيادة سنة 1955.

1 -المشروع الثوري و الأطراف المشاركة فيه

1-1- تصدعات داخل الحركة الأم وتبلور المشروع الثوري

إن تفاقم الأزمات الداخلية بين المصاليين والمركزيين المتصارعين، قد دفع بمجموعة من الشباب الثوري الانتقال إلى التحضير للعمل المسلح، بالرغم من نقص التجربة السياسية والثورية، بعد التأكد من فشل وعقم الأحزاب السياسية وبرنامجها واقتداء باندلا ع المقاومة المسلحة في تونس والمغرب بدعم مصري خصوصا.

لقد كان قرار حركة الانتصار للحريات الديموقراطية بحل المنظمة الخاصة ومطالبة المناضلين المطاردين بتسليم أنفسهم بعد اكتشافها وتعرض العديد من قياداتها وأعضائها إلى الاعتقال والسجن، المنعرج الحاسم في قرار التوجه إلى الحل الثوري وبداية التخطيط لتفجير الثورة المسلحة.

وأمام هذا الوضع الصعب تمكن بعض أعضاء المنظمة الفرار من السجن، ويتعلق الأمر بأحمد بن بلة"، و"أحمد محساس"، وذلك بعد اجراء اتصال بالقادة المطاردين خصوصا "مُحَمَّد بوضياف و"مراد ديدوش " و"مُحَمَّد العربي بن مهيدي" حيث نجحت عملية الهروب في مارس 1952.[1]

وفي إطار أزمة الانقسام التي عصفت بالتيار الاستقلالي سنة 1953، قررت القيادة تعيين كلا من " ديدوش" و"بوضياف" على رأس فيدرالية فرنسا، والتي فسرت أنها محاولة تدخل في إطار إبعاد مناضلي المنظمة الخاصة، وبالرغم من هذه الانقسامات حاول بوضياف وديدوش

وانطلاقا من المهجر اقتراح حلين، يتعلق الأول بمقاطعة الانتخابات، أما الحل الثاني فهو إعادة بعث المنظمة الخاصة من جديد[2] .

للإشارة فإن الكثير من أعضاء المنظمة الخاصة كانوا ناقمين على سياسة الحزب، وتوجهه الاصلاحي وإهمال العناصر الثورية، وبالرغم من هذا كانت هناك محاولات لتفادي الخلاف الداخلي انطلاقا من عقد مؤتمر في أفريل 1953[3]، غير أن قراراته في حد ذاتها قد كرست الانقسام خاصة بعد تقييد صلاحيات مصالي الحاج والابتعاد عن الحل الثوري والاكتفاء بالنضال السياسي لتحقيق مطلب الاستقلال[4].

وبالتالي فإن هذه القيادة –التي ستعرف لاحقا بالمركزيين– قد تجاهلت وضع المناضلين وجمدت المشروع الثوري، وانطلاقا من هذا الوعي بهذه الحقيقة تبلور لدى المحايدين فكرة العمل المسلح[5] .

إن القاعدة الأولى لمشروع الثورة قد وضعت بفرنسا حسب شهادة "محساس"، وذلك أثناء اللقاء الذي جمع"بن بلة"،"بوضياف"،"محساس"بمونروج montrouge في الضاحية الجنوبية لباريس في صيف 1953 وأمام واقع الحزب وفشل كل المبادرات لتحقيق الوحدة بين الاتجاهين المتصارعين[6] حيث تقرر اتصال بن بلة بالسلطات المصرية لدعم تفجير الثورة، فيما كلف "مُحَمَّد بوضياف" بتنسيق العمل في الداخل .

في ظل هذه المعطيات المتراكمة في الحركة الأم، وأمام هذا الانسداد، قام "بوضياف" و"بن بولعيد "بدور هام في محاولة لرأب الصدع من خلال إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، التي تعد ثمرة اتحاد مع بعض أعضاء اللجنة المركزية، غير أن هذه الوحدة لم تدم طويلا وتعرضت هي الأخرى للتصدع نظرا لكونها كانت وحدة ظرفية[7].

كان الفشل في تحقيق هذه الوحدة سببا في الطلاق بين المركزيين وتيار المنظمة الخاصة خصوصا بعد عدة اجتماعات عقدت ببرن السويسرية في جوان وجويلية 1954، وبالرغم من نقص خبرتهم السياسية باعتبارهم كانوا أصحاب الصف الثاني في التيار الاستقلالي، إلا أن أعضاء المنظمة الخاصة واصلوا في هذه الخطوة الجريئة مكتفين بالتكوين العسكري الذي

اكتسبوه في المنظمة الخاصة أو من خلال مشاركتهم في الحرب العالمية الثانية[8]، وتجدر الإشارة إلى أنه كانت هناك مساعي منهم لإصلاح ذات البين بين الأطراف المتنازعة ممثلة في محاولة "بن بلة" الذي عقد لقاءا في سويسرا في جوان 1954، مع ممثلين من المصاليين ومن اللجنة المركزية، وتمحور موضوع الاجتماع في الاسراع بتفجير الثورة، غير أن هذه المساعي فشلت بعد إصرار كل طرف منهما على عقد مؤتمر خاص به [9]، لكن اللقاء خرج بقرار هام ينص على الشروع في العمل الثوري خارج الحركة الأم من دون تحديد تاريخ الانطلاقة وعدم إلزام قادة المناطق الثورية بتاريخ محدد، حتى يتم دراسة الأوضاع الداخلية في الميدان والمتطلبات الضرورية[10].

2-1-بداية التحضيرات بين أعضاء القيادة الثورية الأولى:

نظرا لتصاعد حدة النضال وانتشار الفكر التحرري في كل من تونس والمغرب، ومساندة الجامعة العربية لها خاصة بعد اقناع "بن بلة" للقيادة المصرية، وموافقة هذه الأخيرة تقديم الدعم في حال إعلان الثورة[11]، ثم عقد اجتماع لجنة 22 في أواخر جوان 1954، بمبادرة من بوضياف ومساعدة بن بولعيد، ديدوش، بن مهيدي وبيطاط، حيث لم يحضر بعض المدعوين، في حين حضر 22 عضوا في المجموع، وبعد مناقشات تم التوصل في الأخير إلى إقرار التحضير لتفجير الثورة من منطلق أنه الحل لتجاوز الخلافات لتكون بذلك هذه الخطوة نقطة مهمة لتحديد مصير مبادرة هذه المجموعة[12].

ومن بين النقاط الأساسية التي أقرها هذا اللقاء، التأكيد على القيادة الجماعية من أجل تفادي الوقوع في فخ الزعامة، وتجنب إعادة تجربة الحركة الأم[13].

وبالتالي ظهرت أول قيادة ثورية وطنية مشكلة من قادة المناطق الخمس، إذ أخذت على عاتقها مهمة الاشراف على الأوضاع العامة قبل تفجير الثورة المسلحة، وكان ذلك بهدف إعطاء الشرعية لهذه الحركة الجديدة[14]، تشكل الحلقة الثانية في قيادة جيش التحرير الوطني بعد القيادة العليا المشكلة من "بن بلة" و"بوضياف" و"محساس"، وإذا نظرنا إلى الأعضاء الذين حضروا الاجتماع، فقد ظهرت خلافات فيما بينهم، فنجد أن مجموعة قسنطينة التي شاركت

في هذا اللقاء قد انفصلت عن هذه القيادة التي يمثلها بوضياف لتباين في الرؤىورفض تعيين بعض قادة المناطق[15].

بعد اجتماع 22 وبداية من شهر جويلية 1954 غادر"بوضياف" إلى سويسرا للالتقاء "بن بلة" لإطلاعه على نتائج هذا الاجتماع ووضع خطط تفجير الثورة، وللاستفسار أيضا عن المهمة التي كلف بها في القاهرة، والمتمثلة في كسب التأييد المصري[16].

إن أولى المهمات الملقاة على عاتق لجنة الخمسة يتمثل في ربط الاتصال مع منطقة القبائل الموالية لرئيس الحزب "مصالي"، وبعد عدة محاولات تم اقناع كريم بلقاسم، وبذلك أصبحت تسمى لجنة الستة[17].

تشير الكثير من المصادر أن تكوين لجنة الستة كان في أواخر شهر أوت 1954، وتذهب في طرحها إلى أن"كريم" انضم لهذه اللجنة في سبتمبر من نفس السنة[18]، من هذا المنطلق تشكلت لجنة التسعة بعد أن أضيف لها الثلاثي "بن بلة، آيت أحمد ، خيضر[19].

لقد سعت لجنة الستة في التنسيق مع القيادة بالقاهرة إلى استمالة عناصر قيادية من الحزب لصالح المشروع الثوري، وهو الأمر الذي ظهر جليا في جويلية 1954، حين سافر ديدوش بوضياف،بن مهيدي وبن بولعيد"،للالتقاء بكل من "بن بلة" و"خيضر" في العاصمة السويسرية "برن"، وذلك من أجل الوصول إلى اتفاق مع عضوين من المركزيين ممثلا في "مُحَمَّد يزيد"، "لحول حسين" [20]، وبالرغم من الاشارات الايجابية للثوريين بقبول حل اللجنة المركزية والالتحاق بالقيادة في الخارج، إلا أننا سنشهد تغييرا في تراجع موقف المركزيين[21].

وفي ظل تسارع الأحداث واصل قادة المناطق الخمسة دورهم في وضع اللمسات الأخيرة، ونظمت سلسلة من الاجتماعات بداية من سبتمبر 1954 [22]، وتم الاتفاق على ايفاد "كريم"،"بوضياف"، "بن بولعيد" إلى " دباغين" واقترح عليه قيادة الثورة، غير أنه رفض، ونفس الأمر بالنسبة لعبد الحميد مهري والعربي دماغ العتروس[23].

وعلى اثر الاجتماع الذي انعقد في 23 أكتوبر 1954 تم تبليغ القادة بتسمية واجهة الثورة بشقيها السياسي والعسكري بجبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني،[24]، وبذلك

انتهت مرحلة التحضيرات ليتم الانتقال إلى الفصل التطبيقي ألا وهو تفجير الثورة، غير أن هناك من اعتبر هذه الحركة الجديدة بمثابة انقلاب على مصالي[25].

2 –علاقة قادة المناطق والقيادة العليا لجيش التحرير في بداية الثورة:

إن الوضع الذي تمت فيه التحضيرات الأخيرة للعمل الثوري أصبح مغامرة غير مضمونة النتائج بالنسبة للعناصر الثورية التي رأت ضرورة إعلان الثورة أولا ثم توسيع التنظيم.

2–1–واقع قادة المناطق الداخلية :

علينا أن نتصور مدى أهمية دراسة علاقات المناطق في مرحلة الانطلاق، ومنها يمكن استنتاج العلاقة بينهم، نظرا للواقع الاستعماري المفروض من جهة، ومن جهة أخرى صعوبة الاتصال بين قادة المناطق بعد الاتفاق على عقد اجتماع في جانفي 1955 وتبادل عناوين الاتصال وكلمات السر تحسبا لذلك .

وحسب بوضياف فإن التأكيد على مبدأ القيادة الجماعية هو الحل لحماية الثورة من أطماع الزعامة، وهذا ماورد في قوله :"..سنتخلص من زعامة مصالي الفردية، ونرسخ دعائم قيادة جماعية..."[26]، في حين يذهب "ديدوش" إلى طرح آخر وهي أن وجود زعيم واحد مدعوم من القاعدة الشعبية سيضمن نجاح العمل المسلح [27]، والجدير بالذكر أن "ديدوش "كان من دعاة تفجير العمل المسلح تحت قيادة "مصالي الحاج " .

تولى"بوضياف"مهمة المنسق بين قادة المناطق إلى غاية تفجير الثورة، مما يعني أن مفجري الثورة كانوا يدركون أهمية ربط العلاقات بين كل الفاعلين، ولقد تم الاتفاق على إعداد بيان[28] أول نوفمبر 1954 الذي تم نشره بالتزامن مع اندلا ع الثورة، وهذا بهدف تنوير الرأي العام، والدعوة للكفاح المسلح[29].

فإذا نظرنا إلى واقع المناطق الثورية في مرحلة الانطلاقة، نجد أن الأوراس قد استطاعت الانطلاق بقوة في الثورة نظرا لانحياز الجهاز الحزبي ممثلا بمسؤول الدائرة البشير شيهاني"سي مسعود" لهذا الخيار بالتنسيق مع مصطفى بن بولعيد، وتمكنت أفواج جيش التحرير من الحاق خسائر بالمستعمر[30].

في حين أن المنطقة الثانية قد امتثلت لأوامر قائدها"ديدوش"، بالرغم من الامكانيات البسيطة فقد واكبت بعض النواحي للانطلاقة[31]، مثل تخريب سكة القطار، وقطع أعمدة الهاتف،[32] في السمندو، وفي دفعة ثانية بمناطق الطاية والحروش والسمندو ليلة 8-9 نوفمبر 1954، وقبلها بيوم عملية منجم الناظور واستيلاء مجموعة "المختار باجي" على عدة أسلحة ومتفجرات، في حين أن عملية تصفية مفتش الشرطة التي حدثت في سكيكدة بتاريخ 25 ديسمبر 1954 في حقيقة الأمر هي من عمل الحركة المصالية، وكان وراء التنفيذ مُحَمَّد الصالح بولكروة وحمادي كرومة [33]، بالرغم من أن "ابن طبّال" في مذكراته قد نسب هذه العملية إلى جيش التحرير الوطني [34].

أما المنطقة الثالثة فقد جعلت أولى أولوياتها القيام بتوعية واسعة لمناضلي حركة الانتصار للحريات، نظرا لولائهم لمصالي، ولم تكن هناك عمليات مهمة نظرا لنقص الأسلحة والاهتمام بوضع هيكلة لجيش التحرير[35]، ولكن بالرغم من هذا لم تتأخر عن القيام ببعض العمليات مثل: حرق مخازن المعمرين وقطع أسلاك الهاتف[36] .

وإذا قارنا وضع المنطقة الرابعة مع باقي المناطق فنجده صعبا نظرا لانسحاب بعض المناضلين، وهذا يرجع إلى نجاح المركزيين في تفكيك وحدات بوفاريك والبليدة ورفض المشاركة في الثورة[37]، مما أوقع المنطقة في مأزق كبير فاستدعى الوضع تدخل بيطاط لسدّ هذا الفراغ من خلال طلب المساعدة من قائد المنطقة الثالثة[38]، وذلك بإمداده بفوج من المجاهدين فانتقل" أوعمران" للعاصمة لمساعدة "بوجمعة سويداني" على تفجير الثورة هناك[39]، وهذا ما يؤكده بيطاط من خلال قوله:" إن المشكلة الرئيسية التي كانت تعترضنا يومئذ تتمثل في ندرة الأسلحة، وقررت بناءا على ذلك أن الأسلحة التي ستغنم من ثكنتي البليدة وبوفاريك تقسم مع أقرب منطقة وهي الثالثة"[40]، حيث تم التفكير في تدعيمها من طرف المنطقة الأولى والثالثة لسد العجز، وبعد المشاورات تطوع "كريم " لصالح المنطقة الرابعة[41].

يبدو أن المنطقة الخامسة قد واكبت الحدث وأعلنت اندلاع الثورة، بالرغم من أن المصادر تؤكد غموض الانطلاقة فيها[42]، ويعود ذلك إلى تمكن الاستعمار من إلحاق خسائر بالمجموعات الأولى من المجاهدين، والدليل سقوط أحد قادتها شهيدا وهو "رمضان بن عبد المالك "[43].

يتضح لنا أن المنطقة الرابعة والخامسة كانت من أضعف المناطق باعتبار أن السلاح لم يصل من المغرب كما كان متفقا عليه[44]، وفي حقيقة الأمر أن مناطق قسنطينة والجزائر ووهران، قد عرفت واقعا صعبا شمل الناحية التنظيمية ونقص الخبرة العسكرية والسلاح[45] .

إن التطورات العسكرية الحاصلة قد أثرت في مجال التنسيق بين قادة المناطق التي كانت تعيش في شبه عزلة في هذه المرحلة الأولى[46]، فالتردد بقي يطبع مواقف الحركة الوطنية، والعدو يسعى لخنق الثورة، مستغلا ضعف تموينها وتسليحها خاصة المنطقتين الثالثة والرابعة[47]، وهذا يعني عزلتها عن الحدود وصعوبة التسليح[48]، غير أن العاصمة ستتحول إلى قاعدة لوجيستكية لكافة المناطق وذلك بالتمويل بالأموال والدواء طيلة سنة 1955[49].

في السياق نفسه لعبت المنطقة الأولى دورا هاما في التنسيق مع المنطقة الثالثة لمساعدتها في محاربة رجال بلونيس، حيث اتفق الجميع على ضرورة انهاء الصراع وتمت مراسلة المصاليين بمنطقة برج بوعريريج، غير أنهم رفضوا أي تدخل، فعاد الوفد الأوراسي إلى منطقته[50].

وسنلاحظ أنه بعد استشهاد ديدوش مراد في 18 جانفي 1955، سيقوم البشير شيحاني بإرسال قرار تعيين يوسف زيغود في منصبه، بعد نجاحه في ربط الاتصال عبر وفد يقوده "لحسن مرير" في نهاية فيفري 1955، بحجة أن "شيحاني" كان يمارس سلطته باسم القيادة العليا لجيش التحرير التي يستمدها من اتصاله المباشر بأحمد بن بلة بطرابلس[51]، وفي صيف 1955 عملت المنطقة الأولى بأمر من شيحاني على تدعيم المنطقة الثانية، إذ تمكنت من إرسال أربعين مجاهدا محملين بالسلاح، إلا أن هذه المجموعة عادت إلى الأوراس في جوان 1955[52]، بالرغم من أن موقف شيحاني من هجومات أوت 1955 حسب العديد من الشهادات تعدّ ضربا من الانتحار لأنها كانت في وضح النهار، إلا أنه أرسل فوجا جديدا غادر مقر القيادة بالقلعة في 22 أوت 1955 [53].

2-2-واقع القيادة العليا لجيش التحرير في الخارج:

انطلقت الثورة الجزائرية تحت زعامة القيادة العليا لجيش التحرير المتواجدة في الخارج، التي كلفت بتوفير السلاح وجمع الأموال، وكسب الدعم الخارجي للثورة، إضافة إلى التنسيق مع قادة المناطق في الداخل الذين ينفذون الأوامر .

بناءا على هذه المهمة تم تقسيم المهام بين قادة الخارج، فكلف "بن بلة "بالأمور العسكرية وتدريب الجنود وتوفير الأسلحة في العاصمة المصرية ونقلها إلى طرابلس ومن هناك إلى الأوراس، فيما تكفل "بوضياف "بدعم الجهة الغربية من خلال التواجد بالمغرب لتوفير السلاح[54] للمنطقتين الرابعة والخامسة، فيما كان " أحمد محساس " يقوم بدور الدعم والحشد في أوروبا انطلاقا من سويسرا.

والملاحظ أن الأمر كان صعبا على "أحمد بن بلة"، خاصة في ظل الصورة السيئة لدى السلطات المصرية عن الانقسام الداخلي، وفي هذا الشأن يقول فتحي الذيب: " لا أريد أن استفيض في شرح الصورة السلبية التي وصل إليها ممثلو الأحزاب في كلماتهم ومناقشتهم... وشعرت وكأنني أعيش وسط جماعة وجدوا أنفسهم فجأة على أبواب كنز فبدأوا يتصارعون"[55]

الحقيقة أن "بن بلة"كان أمام تحدي صعب، إذ تمحورت خطوته الأولى في مجابهة المصاليين – أحمد مزغنة والشاذلي المكي– بهدف كسب دعم الدول العربية، أما العمل الثاني تمثل في اقناع الحكومة المصرية بمساعدة ثورة مجهولة يقودوها شباب مجهولون[56].

أما "آيت أحمد" فأشرف على العمل الدبلوماسي، من خلال مشاركته في مؤتمر باندونغ في أفريل 1955 الذي يعد بالفعل أول فرصة للجزائر، إذ أتيحت له فرصة اللقاء بمجموعة من ممثلي الدول الافريقية والأسيوية[57].

من جهة أخرى قام خيضر بمساعي كبيرة من أجل توظيف بعض الشخصيات التي انضمت للكفاح المسلح أمثال "الشاذلي المكي"حيث كسب دعمه لصالح تكوين لجنة جبهة التحرير الوطني، وفي إطار هذه المساعي انعقد اجتماع في 19 يناير 1955، جمع " الابراهيمي"و"أحمد بيوض" من البيان الديموقراطي، و"خيضر" ومزغنة" و"لحول" عن اللجنة

المركزية، بهدف توحيد الأحزاب الجزائرية [58]، غير أن مشروع تشكيل هذه اللجنة فشل بسبب رفض بعض قادة المناطق لهذا اللقاء ورسمه على أنه محاولة لاحتواء جبهة التحرير الوطني، وتم اعتقال ممثلي "مصالي" وهما "الشاذلي المكي"و "أحمد مزغنة" في القاهرة من قبل السلطات المصرية وبطلب من "أحمد بن بلة".

إن المشكلة الأساسية التي واجهت قادة الثورة هي قضية التسليح[59]، وهذا النّقص الملحوظ فيه، قد جعل القيادة العليا تلجأ إلى البحث مع السلطات المصرية على كيفية تنظيم شبكة لوجيستية لتزويد مجاهدي الداخل بالسلاح[60].

في إطار المهمة الملقاة على عاتق بن بلة في الجانب العسكري، تنقل إلى المغرب لمقابلة "مُحَمَّد الخامس"، حيث قدم هذا الأخير تعهدا بتقديم مساعدات عسكرية، والسماح باستعمال الحدود المغربية معبرا للمناضلين وللأسلحة في إطار الأخوة[61]، وهكذا توجت اتصالات"بن بلة "بإنشاء أول شبكة تسليح على الأراضي الليبية قبل بداية العمل المسلح[62].

بالرغم من هذا تتفق كل المصادر أنه لم تدخل أي قطعة من السلاح إلى الجزائر قبل الفاتح من نوفمبر، وهذا بشهادة كل من "بن بلة" و"بوضياف" على هذه الحقيقة، إلا أن جهودهم قد أثمرت في النهاية في إدخال الأسلحة إلى الأوراس في ديسمبر 1954 [63].

إن التحركات التي قام بها "بن بلة" تدخل في إطار دعم الثورة واستمرارها، فشكل مصدر تهديد لدى الفرنسيين في تلك الفترة والتي صنف فيها أنه الرقم الأول في الثورة، وهذا يفسر تعرضه لمحاولتي اغتيال[64].

مع تفاقم مشكلة التسليح سافر قائد المنطقة الخامسة "بن مهيدي" في مارس 1955 للقاء بأحد أعضاء القيادة العليا في الخارج وهو "بوضياف"[65]، مؤكدا له الحاجة الملحة للسلاح بقوله :" السلاح بسرعة وإلا اختنقنا"[66]، للإشارة فإنه بداية من فيفري 1955 بدأ السلاح في الوصول من المغرب، بفضل مجموعة من الطليعة المفجرة للثورة، الذين حرصوا على انشاء مستودعات السلاح في الريف المغربي، ونشير إلى أنه من أشهر عمليات إدخال شحنات السلاح تلك التي أرسلها بن بلة ونفذها الطالب" هواري بومدين" بنجاح والتي عرفت بعملية

اليخت دينا"[67]، ونشير في هذا الصدد إلى أن الحدود مع المنطقة الخامسة قد شكلت بالنسبة للقادة قاعدة خلفية لإدخال السلاح إلى المناطق الداخلية .

وفي الرسالة التي أرسلت من طرف القيادة العليا إلى "البشير شيحاني " الذي كان يمثل قائد الإدارة العليا لجيش التحرير الوطني في المنطقة الأولى، يتضح من خلالها أن الثلاثي "بن بلة"، "محساس" و "الطبيب"(بوضياف) يمثلون القيادة العليا للثورة، وقد اختلف في مسألة كاتب هذه الرسالة، حيث أرجعها البعض إلى "بن بلة" والبعض الآخر نسبها إلى "أحمد محساس"، غير أن "عبان" احتج واعتبرهم مجرد مهاجرين في الخارج .

وفي نفس السياق أكد "محساس" أن هذا الثلاثي هم المهندسون الحقيقيون للثورة، أما مجموعة الاثنان والعشرون ومجموعة الستة فكانت نتاجا لهذا اللقاء الحاسم في مونروج "، للإشارة فإن محساس لعب دورا كبيرا في إرساء القواعد الأولى لفيدرالية جبهة التحرير في فرنسا.

وبالرغم من جهود القيادة العليا في الخارج، إلا أن مسألة التسليح قد جعلت قائد المنطقة الثالثة "كريم" يحمّل كل من"بن بلة" و"بوضياف" المسؤولية في تفاقم هذا المشكل[68]، غير أن الكثير يعترف بمجهودات "بن بلة "والأوقات العصيبة التي عاشها في القاهرة، خاصة وأنه لم يتلقى في البداية أي صدى أو دعم في جامعة الدول العربية[69].

ثالثا :التطورات الحاصلة على مستوى القيادة الثورية سنة 1955:

3-1- ظروف ظهور مصطلح القيادة الجديدة بمدينة الجزائر:

عرفت سنة 1955 تطورات هامة في مسيرة الثورة بشكل عام والقيادة بشكل خاص، فنتيجة للمعطيات الجديدة في جبهة التحرير الوطني، برزت وجوه جديدة كانت رافضة للعمل المسلح سابقا.

وكان من المقرر عقد اجتماع تقييمي في بداية جانفي 1955، لتقييم المرحلة الأولى و وضع أرضية تنظيمية للمرحلة القادمة، يجمع كل الفاعلين في الخارج وقادة المناطق الداخلية[70].

ومن بين الأحداث الهامة التي شهدتها جبهة التحرير بداية الاتصالات بعبان في أواخر جانفي 1955م بعد خروجه من السجن مباشرة[71]، حيث تواصل معه "أوعمران" وذلك بأمر من "كريم"، وكللت مساعيه بالنجاح، وسيلاحظ أنه سيحظى بمسؤولية هامة في المنطقة الرابعة[72]، إلا أنه يصبح مصدر قرار بالعاصمة .

من مظاهر التحديات التي واجهت القيادة تعرض "بن بولعيد "للاعتقال في 10 فيفري 1955 في بن قردن التونسية على الحدود الليبية، فتولى قيادة أوراس النمامشة إلى نائبه"شيحاني"، بعدما استحدث الإدارة التي هي عبارة عن مجلس يمثل قيادة أركان المنطقة[73]، مما أدى إلى تداعيات خطيرة، كان من أهمها الحكم بالإعدام على شيحاني.

هناك من يرجع السبب إلى مجاهدي المنطقة الأولى الذين أرادوا منح القيادة إلى " عباس لغرور"، مما أدى بعاجل عجول إلى التحرك وتنظيم محاكمة لشيحاني[74] حضرها حوالي 150 مجاهد من مختلف الرتب، غير أن هناك من يرجعه إلى قضية لاأخلاقية، متعلقة بتهمة الشذوذ الجنسي[75]، بالرغم من أنها تبدو مجرد مسرحية من بعض قادة أوراس النمامشة ومرتبط بعامل الغيرة اتجاه "شيحاني"، ولهذا كانت تصفيته أول انحراف داخل الثورة الجزائرية .

شهدت المنطقة الثانية هي الآخرى تصفيات وتجاوزات تنوعت أسبابها، ومن بين أهم التهم هو الانتساب إلى الحركة المصالية، حيث تم إعدام بعض الأسماء من الشمال القسنطيني، بالرغم من دورها المبكر في إنشاء هياكل داخل جبهة التحرير وبحضور "زيغود يوسف"، ويتعلق الأمر بكل من "سماعين زيغد "، "عبد السلام بخوش"، "شريف زادي" .

وفي شهادة لأحد المسؤولين في منطقة الوسط "أرزقي باسطا" أكد أن الخلية العسكرية التي تكونت للمشاركة في الثورة باسم "مصالي الحاج"، قد تم اقصاؤها من طرف "بوضياف" وعدم الاعتراف بها كجزء من جبهة التحرير، ويضيف المجاهد نفسه أنه انضم في فيفري 1955 بالقاهرة وعمل على إدخال السلاح تحت إشراف"بن بلة"[76] ، بمعنى أن هناك إقصاء متعمد لأعضاء الحركة المصالية من تفجير الثورة .

وبالتالي فإن تشكيلات جيش التحرير عرفت تغييرا نتيجة بعض المستجدات، مما أثر على القيادة، "فعلى سبيل المثال انتشار سلسلة من الاعتقالات ما بين نوفمبر إلى مارس 1955 ، وبالتالي أدى هذا إلى انعدام التنسيق بين القيادة العليا وقادة المناطق[77]، وعموما فإن قاعدة الانضمام إلى جبهة التحرير يستلزم الاعتراف أولا بجيش التحرير[78].

والملاحظ أنه بمجرد انضمام عبان قد تم تكليفه كمسؤول على قطاع العاصمة واستطاع فرض نفسه على الساحة الثورية، في الوقت الذي صادف تعيين حاكم جديد اسمه "جاك سوستال"، وفي خضم هذا الواقع بدأت محاولة إنشاء قيادة في الداخل لمنافسة القيادة العليا بالخارج، والتي تزعمها "عبان" الذي أراد تنظيم الثورة وفق المستجدات الداخلية والخارجية، حيث لخص فكرته أن "تحرير الجزائر سيكون عمل كل الجزائريين وليس عمل فئة من الشعب[79]، حيث تمركزت هذه القيادة المشكلة أساسا من المركزيين [80]، بالعاصمة وتعززت بدعم من قادة المناطق "كريم" و" أوعمران" ثم اتصالها لاحقا بن مهيدي" و"زيغود"[81]، مما أدى إلى ظهور أزمة حقيقية ما بينها وبين القيادة العليا لجيش التحرير الوطني بالقاهرة.

مع مرور الوقت اعتبرت القيادة الجديدة نفسها قيادة حقيقية لجبهة وجيش التحرير الوطنيين، ومركزا أساسيا للتنسيق بين المناطق الداخلية والوفد الخارجي-كما تسميه- في كل الرسائل.

في إطار التنسيق بين الداخل والخارج عقدت عدة اجتماعات لطرح عدة مسائل، ومن بينها التعاون مع حزب الاستقلال من خلال عقد اجتماع في القاهرة في يناير 1955، حضره قادة الخارج ممثلين في كل من"بن بلة"،"بوضياف"،"آيت أحمد" ومن قادة المناطق يوجد "بن مهيدي " فقط، للتباحث في تنشيط الكفاح والتنسيق بين الجهتين المغربية و الجزائرية [82]، غير أنه وحسب الشهادات قد حدث خلاف وشجار بين بن بلة وبن مهيدي حول بعض النقاط.

بدأ عبان بتطبيق سياسة مغايرة عن مخطط الطلائع الثورية، وفي جوان 1955 وجه سلسلة من النداءات إلى مناضلي العاصمة التي يشرف عليها، وحاول التقرب من بعض الشخصيات السياسية بداية من المركزيين، مؤكدا أن جبهة التحرير ليست امتدادا للحركة الأم، فهي ستكون

بمثابة بوتقة تجمع الطاقات السليمة من الشعب[83]، كما حذر بعض قادة الأحزاب من الانسياق وراء مغريات"سوستال" في إقامة تجمع وطني لأن هدفه يتمحور في الحوار مع السلطات الاستعمارية[84]، وبالتالي تكوين طبقة ثالثة من السياسيين لعزل جبهة التحرير.

ويبدو أن ظهور عبان ومحاولته التحرك لكسب قادة المناطق، تصب في هدف تكوين نواة قيادية في الداخل، مما يعني تهميش القيادة العليا في الخارج[85]، فالواقع التاريخي يؤكد أن أكبر مناصر دعمه كان "بن مهيدي"بعد أن كسب في البداية" كريم" و"أوعمران" الذين يملكون الشرعية التاريخية[86].

3-2- الاتهامات المتبادلة بين بعض قادة المناطق والقيادة العليا لجيش التحرير:

إن جبهة التحرير لم تبق على نفسها منذ ظهورها، بل توسعت وعرفت تغيرات جديدة في كل مراحلها وتوجهها السياسي، وأشكال تنظيمها سواء في الداخل أو الخارج.

إن تفاقم مشكلة السلاح سنة 1955 وتأخر قيادة الخارج في توفيره، قد جعل قيادة الجزائر العاصمة تحمل القيادة في القاهرة كامل المسؤولية، وهذا ما ورد في رسالة عبان سبتمبر 1955 بقوله"..إذا كان أعضاء الوفد الخارجي غير قادرين على تحمل مسؤولياتهم فمن الأفضل لهم العودة إلى أرض الكفاح ليموتوا إلى جانبنا... لم يصلنا منهم أي شيء[87]، وفي نظر عبان أن قيادة الخارج هم مجرد وطنيون مهاجرون كلفتهم جبهة التحرير بعمل في الخارج.

واصل "عبان "انتقاداته اتجاه "بوضياف"، حيث اعتبر أن الأخطاء التي ارتكبها كانت سببا في توقيف بعض الأشخاص، في حين أشاد بالقيادة الجديدة كان لها دور في ربط الاتصال بين قادة الداخل[88]، ويمكن القول أن هذه الانتقادات قد ساهمت في توتر العلاقات بين القادة .

والحقيقة أن "عبان" قد استطاع فرض نفسه، وهذا ما يتضح في رسالة مؤرخة في أكتوبر 1955 التي حاول أن يلعب دور القائد الأول للثورة من خلال تقديم تعليمات إلى قيادة الخارج، ومن بينها إعطاء الأمر حول التنديد بمصالي الحاج في الإذاعة المصرية[89].

كان "عبان" شديد الانتقاد خاصة لبن بلة واعتبره مجرد عضو في الوفد وليس قائد جيش التحرير الوطني، ثم تطور الصراع على القيادة بين مايعرف بالداخل والخارج بعد قرار "عبان"

تعيين "دباغين" على رأس الوفد الخارجي، هذا الأخير كان ضد هذا التعيين[90]، ويعود سبب هذا الخلاف إلى تقرب "بن بلة" إلى مصر، مما اعتبر هذا الأمر فيه خطورة من رؤية الثورة يستخدمها "جمال عبد الناصر"، الذي كان يحظى بمكانة هامة جعلته يتطلع إلى قيادة الجماهير العربية "[91].

ومن جهة أخرى فإن"دباغين"لم يفوت الفرصة في محاولة التقرب من قادة الخارج وكسبهم، بعد أن أدرك أنه ضيع فرصة قيادة الثورة[92]، لكن موقف "بن بلة" ورفاقه منه كان الرفض المطلق حيث اتهموه بمرض الشعور بالاضطهاد وبالشك في كل شيء .

إن توتر الوضع بين قيادة الخارج وقيادة مدينة الجزائر واضح في رسالة"عبان" إلى"بن بلة" سنة 1955، والتي يأمره فيها بالدخول إلى الميدان لمعاينة الوضع، ثم تبعها مباشرة تعيين "دباغين" في القاهرة وتسليمه الصلاحيات، إلا أن "بن بلة "ورفاقه رفضوا ذلك[93]، والملاحظ أن لهجة "عبان" كانت شديدة خاصة على "بن بلة" و"بوضياف"، ومن المحتمل أنهما يشكلان في نظره تهديدا لطموحاته الخفية.

إذن الأزمة بين قادة المناطق وقيادة الخارج قد أثرت على مسار القيادة الثورية، حيث خلقت نوعا من التنافس الغير مسبوق بين"بن بلة" و"عبان"، ويرجع سبب ذلك إلى تنافس كل من الطرفين حول زعامة الثورة التي ترجع فيها الشرعية التاريخية للأول[94].

أما بن بلة فلم يترك أمر الخلاف سريا فقد كانت مصر على علم به، و هذا ما يتضح لنا من خلال ما رواه "فتحي الذيب" بقوله "...إن عبان يريد أن يتطلع إلى السلطة ولزعامة الثورة، وذلك بمحاولته إقناع قادة المناطق الداخلية على ضرورة سيطرتهم على شؤون الكفاح داخليا وخارجيا... "، والجدير بالذكر أن "بن بلة" قد شرع في إجراء اتصالات مع بعض قادة المناطق لتقديم لهم التقارير والحسابات عن فترة توليه المهام بالخارج[95]، للإشارة فإن "عبان" قد انتقد الطليعة الثورية الأولى معتبرا أن الجبهة لا تنتمي لأي شخص[96].

لقد كان لوسائل الإعلام الاستعمارية دور كبير في الترويج لفكرة الصراع حول قيادة الثورة، فحسب" فتحي الذيب" فإن السلطات الفرنسية عثرت على خطابين في إحدى مخابئ القيادة

بالعاصمة فاستغلتها لتثير الشقاق بين القادة[97]، ويتعلق الأمر بالرسالة الموجهة من "بن بلة "إلى "البشير شيحاني" في معركة الجرف، والتي سقطت في يد العدو، مما ساهمت في تأزم الوضع الداخلي.

وتكشف إحدى مراسلات عبان للقيادة في القاهرة في نوفمبر 1955 عن حقيقة مهمة تتمثل في محاولة تهميش دور الفاعلين في الخارج وإنكار دورهم في اتخاذ القرار في القضايا المصيرية، والتأكيد أيضا على أن بن بلة وزملاءه ليسوا "مسؤولين عن جيش التحرير"، ولا يحق لهم اتخاذ أي قرار يخص مستقبل الثورة، لأنهم مجرد مناضلين[98]، إن هذه النقطة تؤكد محاولة عبان دحض فكرة أن "بن بلة" ورفاقه هم القيادة العليا لجيش التحرير، ويبدو أن هناك محاولات للإنقاص من وزنهم، معتبرين إياهم أقل فاعلية في تمثيل جبهة التحرير.

خاتمة:

في الأخير ومن خلال دراسة وتتبع هذا الموضوع حول القياد الثورية مابين 1954-1955 خلصت إلى عدة نتائج:

إن هذا العمل هو اجتهاد انساني فيه الخطأ وفيه الصواب، خاصة وأن فترة الدراسة تخص الانطلاقة الثورية التي قيل عنها أنها عرفت صعوبة واختلافات كبيرة بين القادة الثورة، إلا أنها كانت خلافات متعددة الأسباب والخلفيات، فلكل وجهة نظر وأسباب كان يرى أنها المناسبة، لكن الثورة كانت تسير وتحقق الانتصار، واستطاعت مواجهة التحديات من نقص في السلاح وصعوبة اعلان الثورة لنصل إلى انعدام التنسيق بين القيادة العليا لجيش التحرير في الخارج، وقادة المناطق الذين يمكن اعتبارهم بمثابة الصف الثاني في الهيكل التنظيمي .

في الحقيقة كانت هناك محاولات من النخبة الثورية التي انضمت سنة 1955 في إنشاء نواة قيادة متمركزة في الداخل لتهميش القيادة العليا في الخارج، فمساعي هذه النخبة قد كشف أن أداء التاريخيين قد صادف الكثير من النقائص التنظيمية التي تحولت إلى أزمات داخلية بين الفاعلين، خاصة وأن الثورة عرفت انضمام بعض قادة الأحزاب السياسية، وبالتالي أصبحت

جبهة التحرير وعاءا لكل التيارات تشترك في الهدف ألا وهو الثورة المسلحة حتى نيل الاستقلال .

إن هذا الموضوع الهام يحتاج إلى وثائق أرشيفية للتعمق أكثر في مسألة النواة القيادية التاريخية، وتحديد دقيق للعلاقة بين التاريخيين سواء قادة المناطق أو القيادة العليا في القاهرة، بهدف ربط الحلقات المفقودة، ولا ننسى أن قيادة الثورة هي نموذج من قيادات العالم الأخرى التي واجهت صعوبات ومشاكل في تثبيت أسسها.

الهوامش:

[1] محمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية، تر: محمد بن دالي حسين، منشورات ثالة الأبيار، الجزائر، ط2، 2010، ص 169.

[2] عيسى كشيدة: مهندسوالثورة، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب،(د.ط)، 2003، ص ص 13،14.

[3] محمد عباس: مثقفون في ركاب الثورة، دار هومة للطباعة والنشر،(د.ط)، الجزائر،(د.ت)،ص 25.

[4] يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، ، المحمدية، الجزائر، ط2 ، 2012، ص 316 .

[5] محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر،ط1، 2011، ص- ص- ص 26،27،29.

[6] ناصر لمجد: أحاديث مع محساس، دار الأمل للطباعة والنشر،الجزائر،(د.ط)، 2018، ص 69.

[7] عيسى كشيدة: المصدر السابق، ص 18،19.

[8] محمد بوضياف: المصدر السابق ، ص 12.

[9] Mohamed Tegia : *L' Algérie en guerre* ,Alger, Office des publications universitaires, p 93.

[10] أحمد بن بلة: مذكرات بن بلة كما أملاها على روبير ميرل ، تر: العفيف الأخضر ، دار الآداب، بيروت، لبنان، ص 96.

[11] حسين آيت أحمد: روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر،(د.ط)، 2002، ص 221، 233.

[12] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص 49.

[13] عبد الحفيظ بوالصوف: مبدأ القيادة الجماعية، جريدة المجاهد، 1958، العدد 28 ، ص 3.

[14] تعقيب لخضر ابن طوبال: حزب جبهة التحرير الوطني، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، ديوان المطبوعات الجامعية، المجلد 1، الجزء الثاني، ص ص 50،42،19.

[15] مجموعة قسنطينة هم : مُحَمَّد مشاطي، السعيد بوعلي، عبد السلام حباشي ، انظر: عبد النور خيثر: تطور الهيئات القيادية للثورة (1954-1962) ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه المعاصر ، إشراف حباسي شاوش ، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 93 .

[16] مُحَمَّد يوسفي: الجزئر في ظل المسيرة النضالية ، تر: مُحَمَّد الشريف بن دالي حسين، منشورات ثالة ، الجزائر،ط4، 2014، ص 85 .

[17] Mohamed Tegia :*op. cit.*, p 94.

[18] سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: مُحَمَّد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر،الجزائر، ط1، 2003، ص 70 .

[19] Gilbert Meynier : *Histoire intérieure du FLN 1954-1962* ,Alger, Casbah édition , Alger, p 129.

[20] مبروك بلحوسين: المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر –القاهرة) 1954-1956 ، تر: الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر،(ط.خ)، 2004، ص 34 .

[21] مُحَمَّد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد ، صالح المثلوثي، دار موفم للنشر،(د.ط)، (د.ت)،ص 38.

[22] صالح بلحاج: أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة (1956-1965) ، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر ،ط1، 2006، ص 176 .

[23] مُحَمَّد حربي: الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع ، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، ، لبنان،ط1، 1983، ص 110.

[24] yves courrière : *La Guerre d'Algérie le temps de léopards, 1955-1957*, Librairie Arthéme Fayard, 1969, p 34.

[25] مُحَمَّد حربي، سنوات المخاض..، المصدر السابق، ص 159 .

[26] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1947-1954،ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،(د.ط)، 1986، ص 407

[27] مُحَمَّد حربي: سنوات المخاض..، المصدر السابق، ص 157، 158 .

[28] مُحَمَّد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830-1954، دار البعث للطباعة والنشر والتوزيع ، قسنطينة ، الجزائر، ط1، 1985، ص251 .

[29] Mohamed Tegia :*op.ci.t*, p 157.

[30] يوسف مناصرية: واقع "واقع الثورة العسكري خلال السنة الأولى1954-1955 في مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة في الأوراس، دار الهدى، باتنة،(د.ط)، 1999،ص 35.

[31] محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث للطباعة والنشر والتوزيع ، قسنطينة، الجزائر،ط1، 1984 ، ص 131.

[32] محمد عباس: نصر بلا ثمن، دار القصبة للنشر ، الجزائر،(د.ط) ، 2007، ص 88.

[33] علاوة عمارة:عمار وعلاوة بوضرسة سيرتهما ودورهما في النضال الوطني وفي تفجير ونشر الثورة في الشمال القسنطيني، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2020، ص 204.

[34] Lakhdar bentobbal, *Mémoires de l'intérieur*, éd. Daho Djerbal, Alger, Chihab éditions, 2021, p. 190.

[35] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص132 .

[36] شوقي عبد الكريم: دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،(د.ط)، 2003، ص74 .

[37] محمد حربي: سنوات المخاض...، المصدر السابق، ص 21 .

[38] رابح لعلى: مذكرات مجاهد في جيش التحرير، دار القصبة للنشر، الجزائر،(د.ط)،2012 ، ص 21 .

[39] شوقي عبد الكريم: المرجع السابق، ص 74 .

[40] محمد عباس: ثوار عظماء، المرجع السابق، ص101.

[41] عبد المالك بوعريوة: العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية (1954-1962) ، رسالة لنيل شهادة ماجيستر في التاريخ المعاصر، إشراف شاوشي حباشي ، جامعة الجزائر ، 2000-2006، ص 42.

[42] عمار قليل: عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، الدار العثمانية،(د.ط)، 2013، الجزء 1، ص215، 207.، ص 225.

[43] لخضر بورقعة: مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر،ط2، 2000، ص 40 .

[44] محمد بوضياف: المصدر السابق، ص 73 .

[45] محمد حربي: سنوات المخاض ...، المصدر السابق، ص 22 .

[46] عبد المالك بوعريوة: المرجع السابق، ص 38 .

[47] Mohamed Tegia :*op.cit.*, p 118 .

[48] عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة ، دار البعث،ج2 ، قسنطينة ،الجزائر،ط1، 1991، ص 7 .

[49] Ben Yousef Benkhadda, *Abane, Benmhidi, leur apport à la révolution algérienne* ,echatabia Edition et distribution , quatrième , éditions, Alger , 2013, p. 19.

[50] شوقي عبد الكريم :المرجع السابق، ص 100.

[51] علاوة عمارة: بشير شيحاني وهجمات 20 أوت....حقائق جديدة، جريدة النصر 20 أوت 2018 .

[52] عمارة علاوة :عمار وعلاوة بوضرسة...، المرجع السابق، ص 324.

[53]المرجع نفسه، ص 325 .

[54]محمد عباس: القيادة العليا للثورة، جريدة الخبر، 19 جويلية 2007، ص 19.

[55] فتحي الذيب: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي للنشر، القاهرة،مصر،(ط2) ،1990، ص ص 24، 25.

[56] M'hamed youcfi, Le complot algérien 50-54, Alger, ENAL, p. 85.

[57]جوان غليسي: الجزائر الثائرة، تر: جبري حماد، دار الطليعة ، بيروت،(د.ط)، 1961، ص 143 .

[58]محمد خيشان: مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة (1947-1957) ، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف شاوش حباسي،جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2001-2002، ص53 .

[59]وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، (د.ط)،2009، ص22.

[60] مراد صديقي: الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح، تر: أحمد الخطيب، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر،ط1، 1986،ص 29.

[61]احمد بن بلة: المصدر السابق، ص 101.

[62] الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية 1954-1962، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،(د.ط)، 2014، ص 142.

[63]فتحي الذيب: المصدر السابق، ص 62،63 .

[64]Alistair Horne : *Histoire de la guerre d'Algérie*, Alger, éditions Dahlab, 2007, p. 134.

[65]فتحي الذيب : المصدر السابق، ص 63 .

[66]محمد عباس: ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،ط1، 2005، ص 80 .

[67] Mohamed Tegia ,*op.cit.*, p 103 .

[68]محمد حربي : جبهة التحرير، المصدر السابق ،ص 147 .

[69] Mohamed Lebjaoui, *Vérités sur la révolution algérienne*, Alger, ANEP, p. 128.

[70] النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر، نداء أول نوفمبر ، مؤتمر الصومام ، مؤتمر طرابلس) ، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، الجزائر،(د.ت)، ص 15 .

[71] Ouansa Siari Tangour et autres, *Histoire de l'Algérie coloniale 1830-1962*, Paris, la découverte, 2014, sans page.

[72]خالفة معمري: عبان رمضان ، تعريب زخروف زينب ، ثالة للنشر ، الأبيار ، الجزائر،(د.ط) ،2008 ، ص 145.

[73] عثمان سعدي بن الحاج: مذكرات الرائد عثمان سعدي، دار الهدى، الجزائر،ط1، 2000، ص 77 .

[74]الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،ط1، 2001، ص 44 .

[75]عمر تابليت: عاجل عجول أحد القادة الأوراس التاريخيين، دار الألمعية للنشر والتوزيع ، الجزائر،ط1، 2014، ص 39 .

[76]أرزقي أباسطة: أوعمران أمرني بقتل مهساس، جريدة الخبر ، الاثنين 1 نوفمبر 2010، ص16.

[77]محمد حربي: سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 46 .

[78]فتحي الذيب: المصدر السابق، ص 70 .

[79] Ben khedda ben Youssef, *op. cit*., p. 25, 26

[80]عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962،دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان،ط1، 1997، ص ص 387،388 .

[81] Ben khedda ben Youssef, *op. cit*., p 79.

[82]فتحي الذيب : المصدر السابق، ص 73 .

[83] Mohammed Harbi, *Les archives de la révolution algérienne*, postface de Charles Robert Ageron, Paris, Les édition jeune Afrique, 1981, p. 105-106

[84]مبروك بلحوسين: المصدر السابق، ص 44 .

[85]محمد عباس:خصومات تاريخية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،2014،ص 133

[86] Gilbert Meynier, *op. cit*., p 132.

[87] Mohamed Tegia, *op. cit.*, p. 133.

[88]مبروك بلحوسين: المصدر السابق،ص 82 .

[89]مبروك بلحوسين: المصدر السابق، ص 85.

[90] Farhat Abbas, *Autopsie d'une guerre Alger*, Alger, éditions Abderahim Abbas, 2011, p. 151.

[91] Ben Youssef Benkhedda, *op. cit.*, p. 30-31.

[92] Gilbert Meynier, *op. cit*., p. 136.

[93] Alistair Horne, *op cit*. p. 148.

[94] Yves Courrière, *op. cit*., p. 79.

[95]فتحي الذيب: المصدر السابق، ص 235.

[96] Farhat Abbas, *op. cit*., p. 150.

[97]فتحي الذيب: المصدر السابق، ص 233 .

[98]مبروك بلحوسين: المصدر السابق، ص 186 .

قائمة المصادر والمراجع:

المذكرات:

1-بورقعة لخضر، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة ، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2000 .

2-سعدي بن الحاج عثمان ، مذكرات الرائد عثمان سعدي، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2000 .

3-لعلى رابح ، مذكرات مجاهد في جيش التحرير ، دار القصبة للنشر، الجزائر،2012 .

4-آيت أحمد حسين ، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، تر: سعيد جعفر ، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002 .

5-بن بلة أحمد: مذكرات بن بلة كما أملاها على روبير ميرل ، تر: العفيف الأخضر ، دار الآداب، بيروت، لبنان.

الكتب:

1-الشيخ سليمان ، الجزائر تحمل السلاح دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: مُحَّد حافظ الجمالي، منشورات الذكرى الاربعين للاستقلال.

2-حربي مُحَّد، سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوني، دار موفم للنشر.

3-حربي مُحَّد ، الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع ، تر: كميل قيصر داغر، ط 1، دار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان، 1983 .

4-يوسفي مُحَّد ، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، ، تر: مُحَّد بن دالي حسين، ط2، منشورات ثالة الأبيار، الجزائر، 2010 .

5-تعقيب بن طوبال، حزب جبهة التحرير، الطريق إلى نوفمبر، المجلد 1، ج3 .

6-سعيداني الطاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.

7-يوسفي مُحَّد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، تر: مُحَّد بن دالي حسين، ط2، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2010 .

8-يوسفي مُحَمَّد، الجزئر في ظل المسيرة النضالية ، تر: مُحَمَّد الشريف بن دالي حسين، ط4، منشورات ثالة ، الجزائر.

9-بوضياف مُحَمَّد، التحضير لأول نوفمبر 1954 ، ط1، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011 .

10-صديقي مراد ، الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح، تر: أحمد الخطيب، ط1، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر، 1986 .

11-فتحي الذيب، عبد الناصر وثورة الجزائر،ط2، دار المستقبل العربي للنشر، القاهرة، مصر،1990 .

12- قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة، ط1، ج2 ،دار البعث، الجزائر، 1991.

13-قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة، الدار العثمانية، الجزء 1، 2013.

14-بوالطمين جودي لخضر ، لمحات من ثورة الجزائر، ط3، مطبعة الإخوة بومهاد، جيجل،2007 .

15-العلوي مُحَمَّد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830-1954، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة ، الجزائر،1985 .

16-كشيدة عيسى، مهندسوالثورة، تر: موسى أشرشور ، منشورات الشهاب، 2003 .

17-بلحوسين مبروك، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر –القاهرة) 1954-1956 تر: الصادق عماري، ط خ ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004 .

18-بن خدة يوسف، جذور اول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود ، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع ، المحمدية، الجزائر، 2012.

الجرائد:

1-عبد الحفيظ بوالصوف ، جريدة المجاهد، 1958، العدد 28.

المصادر باللغة الفرنسية:

1- Abbas Farhat, *Autopsie d'une guerre Alger*, Alger, éditions Abderahim Abbas, 2011

2- Harbi Mohammed, *Les archives de la révolution algérienne*, postface de Charles Robert Ageron, Paris, Les édition jeune Afrique, 1981

3- bentobbal Lakhdar, *Mémoires de l'intérieur*, éd. Daho Djerbal, Alger, Chihab éditions, 2021

4- Lebjaoui Mohamed, *Vérités sur la révolution algérienne*, Alger, ANEP

5- youcfi M'hamed, Le complot algérien 50-54, Alger, ENAL

6- Benkhadda Ben Yousef, *Abane, Benmhidi, leur apport à la révolution algérienne* ,echatabia Edition et distribution , quatrième , éditions, Alger , 2013

7- Tegia Mohamed : *L'Algérie en guerre*, Alger, Office des publications universitaires

المراجع:

1-عباس مُحَّد، خصومات تاريخية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014.

2-عمارة علاوة ، عمار وعلاوة بوضرسة سيرتهما ودورهما في النضال الوطني وفي تفجير ونشر الثورة في الشمال القسنطيني، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2020.

3-بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، دار الغرب الاسلامي،ط1، بيروت ، لبنان1997.

4-تابليت عمر، عاجل عجول أحد القادة الأوراس التاريخيين حياته ،جهاده، محنته، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع الجزائر، 2014 .

5-معمري خالفة، عبان رمضان ، تع زخروف زينب ، ثالة للنشر ، الأبيار، الجزائر، 2008 .

6-النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر، نداء أول نوفمبر ، مؤتمر الصومام ، مؤتمر طرابلس) ، تصدير عبد العزيز بوتفليقة ، الجزائر.

7-مقلاتي عبدالله ، دور المغرب وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج 1، دار السبيل، الجزائر، 2009.

8-جبلي الطاهر ، دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية 1954-1962، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

9-سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

10-بلحاج صالح، أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة (1956-1965) ، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع ، 2006.

11-غليسي جوان، الجزائر الثائرة، تر: جبري حماد، دار الطليعة ، بيروت، 1961.

12- شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2003.

13-عباس مُحَّد ، نصر بلا ثمن، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007.

14-عباس مُحَّد ، ثوار عظماء ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2005

15-عباس مُحَّد ، مثقفون في ركاب الثورة، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر

16-الزبيري مُحَّد العربي ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، ط1، دار البعث للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر ، 1984

17-مناصرية يوسف، واقع "واقع الثورة العسكري خلال السنة الأولى1954-1955 في مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، باتنة، دار الهدى، عين مليلة، 1999.
18- لمجد ناصر ، أحاديث مع محساس ، دار الأمل للطباعة والنشر، 2018.

المراجع باللغة الفرنسية:

1- Tangour Ouansa Siari et autres, *Histoire de l'Algérie coloniale 1830-1962*, Paris, la découverte, 2014, sans page .
2- Horne Alistair, *Histoire de la guerre d'Algérie*, Alger, éditions Dahlab, 2007
3- Courrière Yves : *La Guerre d'Algérie : le temps des léopards, 1955-1957,* Librairie Arthéme Fayard, 1969
4- Meynier Gilbert, *Histoire intérieure du FLN 1954-1962* , Alger, Casbah édition , Alger

الجرائد:

1-أباسطة أرزقي، أوعمران أمريني بقتل مهساس، جريدة الخبر ، الاثنين 1 نوفمبر 2010.
2-عباس مُحَّد، القيادة العليا للثورة، جريدة الخبر، 19 جويلية 2007.
3- عمارة علاوة، بشير شيحاني وهجمات 20 أوت....حقائق جديدة، جريدة النصر 20 أوت 2018 .

الرسائل الجامعية:

1-خيشان مُحَّد، مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة (1947-1957) ، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ المعاصر ،جامعة الجزائر، 2001-2002.
2-بوعريوة عبد المالك، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة (1954-1962) ، رسالة لنيل ماجيسثر في التاريخ المعاصر، إشراف حباشي ، جامعة الجزائر ، 2000-2006.

3-قدور مُحَّد، أحمد بن بلة ودوره في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1947-1954، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، إشراف مسعودة يحياوي، 2003./2004.